الفعل فانه متفق عليه والكوفيون خالفوا البصريين في تجويز دخولها على غيره واحتجوا متمسكين
بقول الشاعر بالله ربك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد وهو شاذ عند البصريين
وتخفف المفتوحة كالمكسورة فتعمل عند التخفيف على سبيل الوجوب في ضمير شان مقدر والسبب في تقديره
ان مشابهة المفتوحة بالفعل اكثر من مشابهة المكسورة به كما سبق واعمال المكسورة بعد تخفيفها وقع في
الكلام كقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم واعمال المفتوحة بعد تخفيفها لم تقع في سعة الكلام فيلزم
منه بحسب الظاهر ترجيح الاضعف على الاقوى وذلك غير جائز فقدر واضمر الشان حتى يكون لها
للمفتوحة بعد تخفيفها والجملة المفسرة لضمير الشان خبر لها فتكون عاملا في المبتدا والخبر كما كانت في الاصل
فهي لا تزال عاملا بخلاف المكسورة فانها قد تكون عاملا وقد لا تكون والعمل في اللفظ وان كان اقوى
من العمل في المقدر لكن دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في اللفظ في وقت دون وقت
فلا يلزم ترجيح الاضعف على الاقوى فتدخل اي المفتوحة على الجملة الصالحة لان تكون مفسرة
لضمير الشان مطلقا سواء كانت فعلية او اسمية فعلها على المبتدا والخبر او غير داخل وشذ اعمالها اي اعمال المفتوحة في غيره
اي غير ضمير الشان ولكنه قد حكى بعض اهل اللغة اعمالها في المضمر في السعة نحو قولهم اظن انك قائم
واحسب انه ذاهب وهذه رواية شاذة غير معروفة واما في المفرد فهو جاء في المضمر فقط
قال الشاعر فلو انك في يوم الرخاء سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق ولزمها اي
المفتوحة المخففة حال كونها معه اي مع الفعل اي الفعل المتصرف بخلاف غير المتصرف مثل ان
ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون قد اقترب السين نحو علم ان سيكون منكم مرضى
او سوف كقول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا او قد كقوله تعالى ليعلم
ان قد ابلغوا رسالات ربهم ولزوم هذه الامور الثلثة للفرق بين المخففة وبين المصدرية الناصبة
ولتكون كالعوض من النون المحذوفة او حرف النفي كقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم وليس لزوم
حرف النفي الا ليكون كالعوض من النون المحذوفة اذ لا حاجة الى حصول الفرق بين المخففة والمصدرية
فانه تجتمع مع كل منهما فالفارق بينهما اما من حيث المعنى لانه ان عنى به الاستقبال فهي المخففة والا فهي

المصدرية واما من حيث اللفظ لانه ان كان الفعل المنفي منصوبا فهي المصدرية والا فهي المخففة و
كان للتشبيه اي لانشائه وهي حرف براسه على المذهب الصحيح حملا على اخواتها ولان الاصل عدم
التركيب ومذهب الخليل انها مركبة من الكاف وان المكسورة واصل كان زيدا الاسد ان
زيدا كالاسد قدمت الكاف ليعلم ابتداء التشبيه من اول الامر وفتحت الهمزة لان الكاف
في الاصل جارة وان خرجت عن حكم الجارة والجارة انما تدخل على المفرد فراعوا الصورة وفتحوا الهمزة
وان كان المعنى على الكسر وتخفف اي كان فيلغى عن العمل على الاستعمال الافصح طردا جا من المشابهة
لفوات فتح الاخر كقول الشاعر ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان وان اعملتها قلت كان ثدييه
لكنه على الاستعمال الغير الافصح لما عرفت واذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شان مقدر عندهم
كما في ان المخففة ويجوز ان يقال غير مقدر بعدها الضمير لعدم الداعي اليه كما كان في ان المخففة ولكن
وهي عند البصريين مفردة وقال الكوفيون انها مركبة من لا وان المكسورة المصدرة بالكاف الزائدة
واصله لا كان فنقلت كسرة الهمزة الى الكاف وحذفت الهمزة بكلمة لا تقتضي ان بعدها ليس كما قبلها بل هو مخالف له نفيا او اثباتا
وكلمة ان لحق ما بعدها للاستدراك ومعنى الاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام المقدم فاذا
قلت جاءني زيد فكانه توهم ان عمرا ايضا جاءك لما بينهما من الالفة فرفعت بقولك لكن عمرا لم
يتوسط اي لكن بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا معنى اي تغايرا معنويا والفروق
هو المعنوي ولهذا اقتصر عليه واللفظي قد يكون نحو جاءني زيد لكن عمرا لم يجيء وقد لا يكون نحو
زيد حاضر لكن عمرا غائب وتخفف اي لكن فتلغى عن العمل طردا جا من المشابهة واشبهت العاطفة
لفظا ومعنى فاجريت مجراها بخلاف ان وان المخففتين فانه ليس لهما ما اشبهتا عليه وفي بعض النسخ
على الاكثر فكانه اشارة الى ما جاء عن يونس والاخفش انه يجوز اعمالها قياسا على اخواتها المخففة
وقال الشارح الرضي ولا اعرف له شاهدا ويجوز معها مشددة ومخففة الواو وهي اما العاطفة
على الجملة واما اعتراضية وجعل الشارح الرضي الاخير اظهر وليت للتمني اي لانشائه وتدخل على الممكن
نحو ليت زيدا قائم وعلى المستحيل كقوله ليت الشباب يعود واجاز الفراء ليت زيدا قائما بنصب الجزئين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)